

# نِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ

اَعْتَنَى بِهِ

اِحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَ عِبَادَهُ عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى طَرِيقِ  
رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ وَاتَّبَاعِ سُنَّةِ خَيْرِ الْأَنَامِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا  
مُبَارَكًا فِيهِ يَلِيقُ بِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ دَعَا عِبَادَهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ  
مَنْ صَلَّى وَصَامَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ  
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، **أَمَّا بَعْدُ:**

عِبَادَ اللَّهِ .. وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ  
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ .. وَإِنَّ نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ لَمِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ بَعْدَ الْهِدَايَةِ  
لِلْإِسْلَامِ، فَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرِّهِ،  
عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

عِبَادَ اللَّهِ .. وَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا هُوَ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، وَالسَّعْيُ فِي عَدَمِ  
زَوَالِهَا، وَذَلِكَ بِمَا يَلِي:

أَوَّلًا: أَنْ نُنْسِبَ هَذِهِ النِّعْمَةَ، وَأَنَّ الَّذِي أَوْجَدَهَا وَيَسِّرَهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى،  
﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾.

ثَانِيًا: أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٧﴾.

ثَالِثًا: رَدُّ الْأَمْرِ إِلَى أَهْلِهِ، وَعَدَمُ الْخَوْضِ فِيهِ بِإِطْلَاقِ الظُّنُونِ وَالتَّوَقُّعَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

رَابِعًا: الْحَذَرُ مِنْ نَقْلِ الْأَخْبَارِ وَالشَّائِعَاتِ، سَوَاءٌ فِي الْمَجَالِسِ أَوْ عِبَرِ فُضَاءِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

خَامِسًا: الْإِنْشِغَالُ بِمَا هُوَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْ تَتَبُّعِ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْدَاثِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْطُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسِ شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،  
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، **أَمَّا بَعْدُ:**

عِبَادَ اللَّهِ .. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ، وَاسْتَقْبِلُوا الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِيهَا، وَأَمَرَ أُمَّتَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ، فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي».

وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قُطَاعِ الطَّرِيقِ، وَمِنْ مَغَالِيقِ الْخَيْرِ، وَمَفَاتِيحِ الشَّرِّ،  
مِمَّنْ يَصْدُرُونَ لِلنَّاسِ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي لَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا، مِنْ  
مُدَّعِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَى، أَوْ مِمَّنْ بَلَغَتْهُمْ هَوَاتِفُ مَنَامَاتِهِمْ، فَهَلْ أَخَذُوا مِنْ  
عِنْدِ اللَّهِ وَعَدًا؟!، أَمْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَهْدًا؟!

فَيَنْبَغِي الْإِجْتِهَادُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيهِ، كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ الْمَرْغُوبَ فِي مَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هُوَ الْقِيَامُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». وَلَمَّا سَأَلْتُهُ عَائِشَةُ أُمُّ

المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: بِمَاذَا تَقُولُ إِنَّ أَدْرَكَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ مُجِبُّ الْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِّي».

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي الْأَوْطَانِ وَالْأُورِ، وَأَصْلِحِ الْأُيُمَّةَ وَوَلَاةَ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لِلْحُكْمِ بِكِتَابِكَ وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسُموِّ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَلِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِ رِجَالِ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ، اللَّهُمَّ  
احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِنْ  
فَوْقِهِمْ، وَنَعُودُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،  
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدَيْهِمْ، وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقُرِّ  
أَعْيُنُهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٨١)

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨٢)